

مختصر ابن كثير

113 - وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا

114 - فتعالى ٱ الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما .

يقول تعالى : ولما كان يوم المعاد والجزاء واقعا لا محالة أنزلنا القرآن بشيرا ونذيرا بلسان عربي مبين { وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون } أي يتركون المآثم والمحارم والفواحش { أو يحدث لهم ذكرا } وهو إيجاد الطاعة وفعل القربات { فتعالى ٱ الملك الحق } أي تنزهه وتقدس الملك الحق الذي وعده حق ووعيده حق وعدله تعالى أن لا يعذب أحدا قبل الإنذار ويعنه الرسل لئلا يبقى لأحد حجة ولا شبهة وقوله : { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه } كقوله تعالى : { لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه } وثبت في الصحيح عن ابن عباس : أن رسول ٱ صلى ٱ عليه وسلّم كان يعالج من الوحي شدة فكان مما يحرك به لسانه فأنزل ٱ هذه الآية يعني أنه عليه السلام كان إذا جاءه جبريل بالوحي كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن فأرشده ٱ تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه لئلا يشق عليه فقال : { لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه } أي أن نجمعه في صدرك ثم تقرأه على الناس من غير أن تنسى منه شيئا { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه } وقال في هذه الآية : { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه } أي بل أنصت فإذا فرغ الملك من قراءته عليك فاقراه بعده { وقل رب زدني علما } أي زدني منك علما ولم يزل صلى ٱ عليه وسلّم في زيادة حتى توفاه ٱ وكان رسول ٱ صلى ٱ عليه وسلّم يقول : " اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد ٱ على كل حال " (الحديث أخرجه ابن ماجه والترمذي والبخاري عن أبي هريرة وزاد البخاري في آخره : وأعوذ با ٱ من حال أهل النار)